

تفسير القرطبي {سورة الشعراء} 7{ } 895{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تت ان اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول اتقوا الله واطيعوا وما عليه من اجر ان اجره - 00:00:00

اسألکم عليه من اجر ان اجرى الا على رب اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلکم تخلدون امدکم بانعام وبنين امدکم بانعام وبنين وجنة اخاف علیکم عذاب يوم عظیم - 00:00:53

ام لم تكن من هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبون فكذبوه فأهلكناهم فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ان ربك لهو العزيز الحمد لله الذي انزل الينا اجمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:31

وجعلنا خیر امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشکر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:03:46

يبين في هذه الايات تكذيب نبیهم هود كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين اي كذبوا هدى والتكذيب باحد الرسل تكذيب بكل الرسل لانهم جاؤوا - 00:04:05

بعبادة الله واخلاص التوحيد وبمكارم الاخلاق وعدم الظلم وهم دينهم واحد نعم كذبت عاد المرسلين كذبوا رسولهم لان التكذيب باحد الرسل التكذيب بكل الرسل اذ قال لهم اخوهم جماعة وعاشرته الا تتقون - 00:04:36

الا تتقون؟ الا حرف استفتاح وفيها الا تتقون الله تعالى وتعملون بطاعة وتتركون الحرام والكفر وعبادة الاصنام اني لكم رسول من ربي امين فيما ابلاغکم وفيما اقول لكم لا ازيد فيه ولا انقص - 00:05:11

اتقوا الله واطيعوني اتقوا ربکم واطيعوني فيما جئتکم به فان فيه الفلاح والنجاح والفوز ثم قال وما اسألکم عليه من اجر من اجل الا على رب العالمين اتبعوني فيما جئتکم به فانه عين الحق والصواب - 00:05:43

وهذا الذي جئتکم به لا اريد منه اجر ولا اريد ان تعطوني شيء لا مال ولا جاه. وانما اريد ان يرضى ربي عني وان نبلغ رسالة ربي ان اجرى الا على رب العالمين - 00:06:14

تجري على الله بادروا بالتوبة واتباع ما جئتکم به لانه الحق والصواب ثم قال اتبنون البناء معروف في كل ريع سجل او طريق او ريوه او جبل او سابلة تبون - 00:06:36

اية يعني معلما بينون بكل ريع اية يعبثون قالوا كيف يعبثون والبناء في الرمال وفي الطرق البعيدة المتشابهة ينقذ السافل من الهلكة وهم كانوا بين حضرموت وعمان وبين الرمال التي - 00:07:05

تقع الشمال عن ذلك غرب وشمال كانوا يقال في هذه المنطقة وكانت ارض اذا جاءت الرياح يضيع المعالم وهم بينون اية يعني علامات في الطريق حتى لا يضيع الناس قال الله تعالى تعبثون - 00:07:33

لانهم لا يريدون بذلك صلاحا ولا فلاحا ولا نجاحا وان كان القصد من ذلك الفائدة فهم اصبحوا يعملونها ليمر الناس يسخرون بهم ويهزؤون بهم لما اعطاهم الله من القوة والمكانة - 00:08:04

والفهم كانوا اقوى الناس وافهم الناس واشد الناس فاستعملوا نعم الله في معصيته فاصبح ما يفعلونه وبالا وعبثا. لانه لا يراد به الله

ولا يراد به النفع وانما يراد به الاسر والبطر والتكبر على الآخرين - 00:08:22

اذا لكل مرتفع اية علامة ومعلما يفعلون ذلك عبثا بالسخرية من المارين والاستهزاء بهم وللتفقه في فيهم وتتخذون مصانع قالوا

المصانع هي البيوت الحصينة وقيل المصانع ما يعملونه من الجص - 00:08:43

ويجعلون المال يسيل فيه الماء يسيل فيه ايام الشتاء حتى اذا انقطع الماء يبقى مليء من الماء ليشربه السابل والناس والمقصود ان

هذه الشريحة من المجتمع كانت اقوياء وكانت على نعم - 00:09:14

فلما كفرت بانعم الله وكذبت رسل الله اهلك الله اهلكها الله واوبقها فانتم يا قريش لستم اقوى من هؤلاء فينبغي ان تبادروا باتباع

محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا تقعوا - 00:09:38

فيما وقعت في هذه الامم وانت يا نبيي باني ناصرك كما نصرت الرسل التي جاءت قبلك فاطمئن بالنصر وبالتأييد وبلغ ما جئت جاءك

من عندي واعلم ان النصر لك تبون بكل مرتفع علامة - 00:09:57

يفعلون ذلك عبثا وسخرية واستهزاء وتدبرا وتكبيرا وتتخذون بنايات كانكم تخلدون يعني كانكم لا تموتون ولا تخرجون من هذه الدنيا

بقوة هذه البنايات مكانتها واذا اعتديتم على بعض خلق الله - 00:10:22

يعتدون اعتداء شديدا يبطشون جبارين والجبار هو الذي يعتدي بظلمي ويوقع النقمة على على الآخرين وهو ظالم اشد ما يكون

والبطش هو الاخذ ان بطش ربك لطشتم جبارنا تقتلون بالسيوف وتضربون بالسياط - 00:10:49

وتوقعون الالم الوديع والقتل الذريع على من اعتديتم عليه فاتقوا الله واطيعون حذف الباء للفاصلة يعبثون حذف لرعاية فاصلة

اصلها اطيعوني الوقاية اتقوا الله واطيعوه اتقوا الله واطيعوه واتقوا الذي امركم بما تعلمون. فاتقوا الله واطيعوه - 00:11:20

اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته واتقوا الذي امركم يعني اعطاكم ما تعملون ما تعلمون من القوة ومن الجبروت ومن

التمكين في الارض ومن قوة الاجسام ومن الذكاء والنباهة - 00:12:02

امركم جينا فصل لان الجملة بدل من الجملة فلذلك لم يعطفها امركم بانعام وبنين وجناتك وعيون هذه هي كبريات المنافع في ذلك

الزمن بما تعلمون بقوة الاجسام في الارض والسيطرة - 00:12:26

امركم بانعام الابل والبقر والغنم وبنين البنين هم الاولاد الذكور وجنات بساتين تجن داخلها لطول اشجارها وعيون جارية وهذا هو

رغد العيش نعم واولاد وجنات ومياه الذي عنده هذا كملت له - 00:12:55

السعادة اني هود يقول لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم عذابه اليوم عذاب يوم عظيم للعذاب في هذا اليوم يكون ولذلك في

توسع في العبارة اذا هود نبههم على ما اعطاهم الله من النعم - 00:13:33

وعلى ما اسدى لهم فينبغي ان يتقوا ربهم ويتركوا معصيته ومخالفة اوامره لان العقبة والهلكة في هذه الدنيا اسبابها المعاصي كل

مشكلة سببها المعاصي هؤلاء الكفار قالوا سواء علينا او لم تكن من الواعظين - 00:14:03

قالت عاد اليهود وعظك وعدمه بالنسبة لنا سواء لا نقبل منا وقال في سورة هود لما بين لهم هذا قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن

بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين - 00:14:31

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وهنا ثارت شهود غريزة الايمان وقال لهم الكلام الجميل اني اشهد الله واشهد اني بريء مما

تشركون من دوني فكيدونني جميعا ثم لا تنملون اني توكلت على الله - 00:14:57

انتم امة وانا فرد ضروري توكلت على الله فما استطاعوا ان يضروه لان الله حماه قالت قوم هود اليهود نارك وعدمه بالنسبة لنا سواء

ان نرتنا اوعدت ام لم تكن من الواعظين - 00:15:21

ان هذا الا خلق الا طريق الاولين وحالتهم التي كانوا قبلنا وماتوا وما في بعث وما في اله وما في شيء او ان هذا الا خلق الاولين. اي

اختلاقهم وكذبوا - 00:15:44

ما في شيء هم يكذبون كما قال اساطير الاولين اكتتبها اية تملأ عليه على الاقوال في خلق وخلق وكل محتمل فيها وما نحن بمعذبين

نحن بمعذبين ولا بمبعوثين اذا فكذبوه - 00:16:06

فلعله قولهم ولعله ما قالوا ولعله ما في قلوبهم كذبوه. ولذلك فاء مفرعا الى ما يكون سببا في هلاكهم فاهلكناهم فكذبوه اهلكناهم واوقعناهم في الهلكة ان في ذلك لعبرة وحجة ودلالة واضحة - [00:16:29](#)

وما كان اكثرهم مؤمنين وما كان اكثر اولئك بمؤمنين وان ربك العزيز الغالب الرحيم بخلقه ولذلك هذه القصة الاساس منها بيان صدق النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته وتخويف قريش - [00:16:57](#)

اجراء بمن يسير سير الضالين فان مآله مآلهم وسيهلك كما هلكوا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبس - [00:17:25](#)

علينا فنضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته هذا السائل يسأل يقول هل من طريق الى الوصول الى الصبر على اذى الناس وكيف تكون - [00:17:49](#)

مقابلة الاساءة بالاحسان توجيهكم هذا يحتاج الى نقطتين. النقطة الاولى الحظ عند الله النقطة الثانية الصبر لا يمكن ان ينال العلامن لا يصبر لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب - [00:18:13](#)

ولا ينال العلا من طبعه الغضب الذي يغضب لا ينال العلا. ان السيادة لاعلمن مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة نالها ما نالها الا الكريم المفضل - [00:18:36](#)

قالوا ان السيادة في اثنتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة واحتمل اذى الورع ليس المشمر للعلاك القاعدي قل للذي طلب العلا بسواهما هيهات تضرب في حديد بارد - [00:18:59](#)

الذي يريد ان يكون من اهل الفضل ومن اهل النبل يتغاضى عن اخوانه ولا يقابل الاساءة بالاساءة وانما يقابل الاساءة بالاحسان ويقابل القطيعة بالوصل ويقابل السب والشتيم بالكلام الطيب والقول الحميد - [00:19:21](#)

هذا اذا فعله الانسان ينبل الفضائل صعبة لا تنال الا بالمشقة ولذلك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اذا كان الشخص يسيء عليك وانت تقابل الاساءة بالاحسان - [00:19:43](#)

الله يقلب ما في قلبه من الكراهية محبة ومودة واحترام واذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم بعدين وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها ذو حوظ عظيم. حظ عند الله - [00:20:06](#)

كذلك من قابل اساءة الاخوان بالاحسان ومن قابل هجرانهم بالوصل ومن قابل سبهم بالذكر الطيب ينقلب ما في قلوبهم الى المودة والمحبة ولذلك الانسان اذا قال فيك شيء لا يخلو من احد امرين - [00:20:26](#)

ينبغي ان تتوب وترجع عما فيك وان لم يكن فيك لا يضررك وتأخذ حسناته فان كان ما قال فيك فرصة لتغير ما عندك من من الاخلاق الغير الطيبة وان لم يكن فيك لا يضررك - [00:20:47](#)

ولكن الشيطان والنفس دائما يقفون في وجه الفضائل اكبر اسباب لهذا ان الانسان يتجراً على الصبر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر الصبر هو الذي يأتي بكل خير. اصبر اصبر ولا تضجر من مطلب - [00:21:06](#)

الطالب ان يضجر كل ما صبر الانسان على ما يريد يناله انما يوفى الصابرون يصبر على الصوم اصبر على غض البصر يصبر على ترك الحرام يصبر على الجلوس المحلات المشبوهة يصبر على ان يبر بوالديه - [00:21:30](#)

فالذي يصبر ينال الفضائل لذلك الدنيا احكمها قانون ايش خلاص اوفوا بعهدي بعهدك ان الله اشترى فاستبشروا ببيعكم يقول ارجو ذكر الايات التي اعطيت لموسى عليه السلام. تسع الجراد والقمل - [00:21:55](#)

والضفادع والدم والسنين والعصا واليد والتاسعة وفلق البحر وبعدين كانت عنده عصى يضرب بها الحجر فتنفجر من الحجر كم اثني عشر عين وبعدين المنة والسلوان وبعدين الظلة في التيه هي نعم - [00:22:23](#)

عظيمة اعطيت لنبي الله موسى واعطيت لقومه ولكن كل ما اعطوا نعمة قابلوها بماذا بالكفر عاقبهم الله بالتفريق وبالتسليط وبالذلة وبانهم لا يستطيعون ان يقوموا الا بحبل من الله وحبل من الناس - [00:22:54](#)

وانهم لا يقاومون المسلمين الا في من ورائه جدر او في قرى محصنة واخبر الله انهم يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام

الساعة. وقال وان عدتم عدنا وقال وقطعناهم في الارض امما - [00:23:17](#)

لا يجتمعون كل هذا بذنوبهم وبكثرة عيادا بالله قتلهم للرسول. ونقضهم للعهود الله تعالى سلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى

قيام الساعة ليعثن عليهم الى يوم القيامة من يسمهم سؤال عذاب وقال وان عدتم - [00:23:35](#)

ان عدتم للافساد عدنا عليكم بالتنكيل ولذلك نحن الان نقاوم بالاستقامة اذا اردنا ان نغلب اليهود نستقيم على ديننا اكبر عزة للمسلمين

ان يستقيموا فاذا استقام المسلمون انتصروا من الاستقامة - [00:23:57](#)

عدم الخلاف من الاستقامة الاعداد. من الاستقامة التعاون من الاستقامة معرفة الصادقين والكون معهم. كونوا مع الصادقين. ولا

تنازعوا اعدوا اثبتوا تعاونوا اكبر سبب لنصر المسلمين ان يستقيموا على دين الله - [00:24:22](#)

ان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انزل كتاب وارسل الرسل وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها

الا هذه وانزل علينا اليوم اكملت لكم دينكم - [00:24:43](#)

فنحن الان مع كثرة المسلمين مليار وست مئة مليون مشكلتنا الحقيقية اننا لا نقوم بالاسباب مشكلة المسلمين عدم القيام بالاسباب

والدنيا يحكمها ماذا قانون الاسباب اوفوا اشترى تعاونوا اثبتوا ولا تنازعوا ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:25:02](#)

وفي الحقيقة ان الضعف الذي يعيشه العالم الاسلامي مع كثرته سببه اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا السبب الذي ضعف هذه الامة

المرحومة يقول كيف تعلم ان الله عز وجل قد غفر لك وان الله عز وجل راض عنك بعد كثير من المعاصي - [00:25:29](#)

العبد يعلم ذلك لانه يكون يحب الطاعة ويحب الخير ويكثر من الاستغفار ويغض طرفه ويبر بوالديه ويساعد الفقراء والمرضى ولا

يشتهي الا العبادة. هذا مظن لان الله غفر له وان ذنوبه محيت لان الحسنات تدعو الى الحسنات - [00:25:53](#)

اما الذي ينظر للحرام ويتكلم بالحرام ويتكاسل عن الصلاة. هذا مظنة لان الله تعالى ايش ما تقبل عمله. لان الحسنات تدعو الى

الحسنات والسيئات عيادا بالله تجر الى السيئات ولذلك - [00:26:17](#)

قالوا من علامات الحج المبرور والصوم المبرور ان صاحبه بعده يكون احسن حالا وانشط في الطاعة واکره للمعاصي. نعم ارجو الله

لي ولكم التوفيق. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:26:34](#)